المشرق الاسلامي، دراسة في خارطته الجغرافية وحدوده السياسية في العصر العباسي(١٣٢ ـ ٦٥٦هـ/٧٤٩ ـ ١٢٥٨م)

أ.م.د علاء مطر تايه الدليمي
جامعة الانبار/ كلية الآداب ـ قسم التاريخ
الايميل: dr.alaamutar@gmail.com
رقم الهاتف ٠٧٨١٨٧٣٢٦١٠

المشرق الاسلامي، دراسة في خارطته الجغرافية وحدوده السياسية في العصر العباسي(١٣٢ ـ ٦٥٦هـ/٧٤٩ ـ ١٢٥٨م)

أ.م.د علاء مطر تايه الدليمي

المستخلص:

المشرق الاسلامي هي تلك البلاد الاسلامية التي دخلت ضمن حضيرة الدولة العربية الاسلامية، فتحها العرب المسلمون خلال مراحل وعصور مختلفة، تبدأ حدوده في أغلب أحواله السياسية من شرقي العراق وتمتد حتى حدود حتى نهر سيحون شرقا ويضم طبرستان وجرجان شمالاً، أما جنوباً يشمل كل أراضي كرمان ومكران وسجستان وصولاً الى بحر العرب، ويضم أيضاً بلاد السند والهند التي تمثل الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد المشرق الاسلامي والمسماة حديثا بـ (شبه القارة الهندية) والتي تطل على المحيط الهندي. يضم المشرق الاسلامي بحسب تقسيمات الجغرافيون والبلدانيون العرب الكثير من الاقاليم الجغرافية لكنها تتباين من حيث اهميتها السياسية وموقعها الجغرافي، فهناك اقاليم يمكن ان نعدها من الاقاليم الرئيسية بسبب هيمنتها السياسية لاسيما تلك التي رسمت لها حدوداً سياسية خاصة بها تعدت خارطتها الجغرافية. وأشهر هذه الاقاليم هي اقليم فارس الذي ضم الى حدوده السياسية اقاليم جغرافية أخرى بسبب هيمنته السياسية من جهة وحضوره التاريخي من جهة أخرى، واقليم خراسان الذي يعد من أكثر الأقاليم تأثيراً من الناحية السياسية إذ انه ضم الكثير من المدن والأقاليم الى حدوده السياسية، أما اقليم بلاد ما وراء النهر فكان يتمتع بشيء من الخصوصية الجغرافية التي طالما جعلت خارطته الجغرافية تتوافق مع حدوده السياسية. وتأتي بعدها بلاد السند والهند ذا الخصوصية الجغرافية ايضاً ولكن تأخر عمليات الفتح لهذه البلدان جعلت حدودها السياسية تبع لبعض القوى التي كان لها يد في فتحها حتى آخر العصور العباسية.

الكلمات المفتاحية: المشرق، الخارطة، الحدود، السياسية، الاقليم

The Islamic East: A Look at Its Geographical Map and Political Borders

Abstract: The Islamic East is the Islamic country that was included in the fold of the Arab Islamic state, and was conquered by Arab Muslims during different stages and eras. Its borders, in most political terms, begin in eastern Iraq and extend to the borders of the Syr Darya River in the east, and include Tabaristan and Gorgan in the north. To the south, it includes all the lands of Kerman, Makran, and Sistan, reaching the Arabian Sea. It also includes the lands of Sindh and India, which represent the southeastern part of the lands of the Islamic East, and which are now called the Indian Subcontinent, and which overlook the Indian Ocean. According to the classifications of Arab geographers and country experts, the Islamic East includes many geographical regions, but they vary in terms of their political importance and geographical location. There are regions that we can consider to be major regions due to their political dominance, especially those that have their own political borders drawn that extend beyond their geographical map. The most famous of these regions is the Fars region, which included other geographical regions within its political borders due to its political dominance on the one hand and its historical presence on the other, and the Khorasan region, which is considered one of the most influential regions from a political standpoint, as it included many cities and regions within its political borders. After them come the countries of Sindh and India, which also have a unique geographical character, but the delay in the conquest of these countries made their political borders subject to some of the powers that had a hand in their conquest until the end of the Abbasid era.

Keywords: Orient, map, borders, politics, province

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومعلمنا سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

خضع مفهوم المشرق الاسلامي لاجتهادات متباينة من قبل باحثون معاصرون مهتمون بتاريخ المشرق الاسلامي وذلك من حيث طبيعة الموقع والحدود الجغرافية الذي كان يشغله المصطلح، وهذا أمر طبيعي لان الجغرافيون والبلدانيون العرب لم يتناولوه كعنوان جغرافي له حدوده الطبيعية لكونه خارج اختصاصهم وأنه ذا مدلول سياسي ظهر مع تصاعد نجم الدولة العربية الاسلامي وازداد نشاطه منذ بداية العصر العباسي(١٣٢هـ ـ ٦٥٦هـ/٧٤٩م ـ ١٢٥٨م)، لذلك أن الكثير من الباحثين والمؤرخون تعامل معه على انه منطقة واحدة ذات أحداث تاريخية متنوعة دون تحري الحدود الجغرافية التي تفصل بين اقاليمه ومدنه، ولهذا نجد من دمج بينهما وخلط ببعضهما حتى المؤرخون القدامى لم يسلموا من هذا الاشكال، فمثلا نجد أن الكرديزي(ت٤٤٣هـ/١٠٥١م)[١]لما عرض أخبار الأمراء السامانيون سماهم ولاة خراسان في حين أن المعروف بأن مقر حكم الامراء السامانيون هي بخارى الواقعة في اقليم بلاد ما وراء النهر وليست في اقليم خراسان. وكذلك الغزي[٢]عندما عرف قلعة ألموت ذكر أنها تقع في ولاية جيلان ضمن بلاد فارس، بينما الحقيقة أن جيلان تقع شمالاً ما وراء اقليم طبرستان وليست ضمن الحدود السياسية لبلاد فارس[٣]. ولذلك نجد أن هذا الاشكال بقى ملازماً عند المؤرخون المعاصرون لاسيما الذين اتفقوا على أن حدود المشرق الاسلامي تبدأ من شرقي العراق، إذ انهم خلطوا ما بين خارطته الجغرافية وحدوده السياسية، فمنهم من كان يدمج ما بين اقاليم المشرق ويضعه في حالة جغرافية واحدة، فنجده مثلاً يضم بلاد فارس مع اقليم خراسان ومنهم من جعل بلاد ما وراء النهر جزء من اقليم خراسان، بل أن البعض منهم من يجعل طبرستان من الأقاليم الذي يقع ضمن بلاد ما وراء النهر، كما نجد من يتحدث عن بعض مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر كجزء من شبه القارة الهندية وهلم جرا. لذلك ارتأينا في هذه الدراسة أن نوضح ونحلحل هذه الاشكالية وفق ما تيسر لنا من معطيات سياسية ومعلومات جغرافية وذلك من خلال بيان ماهية المصطلح ومفهومه العام

ورسم حدوده السياسية وعلى ماذا يشمل ومن ثم عرض أهم التطورات السياسية التي أثرت على خارطته الجغرافية. ولم نجد بداً في الوقوف على الحملات العسكرية العربية الاسلامية التي ساهمت في فتح بلدان المشرق الاسلامي، إذ تعاملنا مع المنطقة كتحصيل وواقع سياسي ضمن مدة الدراسة، لاسيما أن بعض هذه الحملات قد أشير اليها عند معالجة بعض الموضوعات، ولاسيما أن أحداث الفتح هي الأخرى أشبعت بحثاً في دراسات سابقة. قسم البحث وفق الحالة الجغرافية والمؤثرات السياسية التي ساهمت برسم المشرق الاسلامي، إذ حملت محاور البحث عناوين للبلدان الرئيسة، وأن كل عنوان من هذه العناوين كان يضم أكثر من اقليم جغرافي لاسيما تلك الاقاليم التي انضوت تحت اسم هذا البلد الذي اشتهر بسبب التطور السياسي الذي شهده، حيث رتبنا هذه البلدان حسب خارطة المشرق الجغرافية، فبدأنا ببلاد فارس وما يضم من أقاليم جغرافية، ثم خراسان والاقاليم التي انضوت تحت اسمه، ثم بلاد ما وراء النهر وخوارزم، وانتهينا ببلاد الهند والسند.

ـ المشرق الاسلامي بين حدود السياسة والجغرافية

تباينت آراء المؤرخون المعاصرون حول تفسير مفهوم مصطلح المشرق الاسلامي، وعلى ما يبدو أن كل واحد منهم وضع له حداً حسب الموطن الذي يسكن فيه، فمثلاً مؤرخو المغرب العربي الاسلامي كانوا يرون أن حدود المشرق الاسلامي تبدأ من بلاد الشام وينتهي ببلاد الصين ومنهم من يرى أن حدوده تبدأ من البلاد المصرية ليضم بلاد الشام والحجاز والعراق وصولاً الى حدود الصين[٤]. بينما مؤرخو أهل العراق والشام والحجاز لهم رأي آخر فهم يرون أن حدود المشرق الاسلامي تبدأ من شرقي العراق وتنتهي حدوده الى الصين وهذا الرأي له من يسنده من الجغرافيين المشهورين أمثال المقدسي[٥] الذي جمع كل اقاليم المشرق التي تلي العراق تحت اقليم واحد سماه اقليم المشرق. ونحن نتفق مع ما ذهب اليه المقدسي على أن حدود المشرق الاسلامي تبدأ من شرقي العراق، فهذه الحدود هي تسمية طبيعية للجهة التي يقع فيها المشرق والتي الى الشرق من مركز حكم الدولة العربية الاسلامية سواء كان هذا المركز في الحجاز أو في الشام أم في العراق، فمثلما أن بلاد المغرب العربي الاسلامي سميت بهذه الاسم لأنها تقع الى الغرب من مركز حكم الدولة العربية الاسلامية،

فمن الطبيعي أن نطلق على المنطقة التي تقع الى الشرق من مركز حكم الدولة العربية بمنطقة المشرق الاسلامي، وعلى الرغم من أن المصطلح يحمل مدلولاً سياسياً الا أنه من الغير ممكن ان نعزله عن التقسيم الجغرافي، إذ يمكن نحدده جغرافيا ثم نسقط عليه الأحداث السياسية دون دمج وخلط، بل حتى أن هذه الأحداث السياسية نجد أنها تتهيب الحدود الجغرافية، ولاسيما أن قادة الحدث السياسي اعتمدوها في تقسيماتهم الادارية.

يكاد يتقف جميع الجغرافيون والبلدانيون العرب على حالة جغرافية واحدة لبلاد المشرق الاسلامي، إذ قسموا هذه البلاد الى اقاليم جغرافية كل اقليم له حدوده الطبيعية وخصوصية المناخية، لذلك يمكن نعتمد هذا التقسيم دون تشويه للحدث السياسي والتفاعل الاداري الذي وقع على أراضيه، وكذلك من غير أن نشوه الجغرافيا على حساب الحدث السياسي، وهذه الاقاليم الجغرافية أحيانا تجتمع ضمن خارطة سياسية واحدة بفعل الحدث السياسي والذي يرافقه بطبيعة الحال تقسيماً ادارياً وأحياناً تفترق للسبب نفسه. ولهذا ارتأينا أن نعرض الاقاليم الرئيسة التي تشكل منها بلاد المشرق الاسلامي ومن ثم نعرج خلالها على الاقاليم والكور المستقلة عنها جغرافياً والتي تبعتها ادارياً فأصبحت بالتالي من ضمن خارطتها السياسية.

أولاً: بلاد فارس وما يتبعه من أقاليم جغرافية

بدءً لا بد أن نشير الى أن مفهوم البلاد هو يختلف عن مفهوم الاقليم فعندما نقول بلاد فارس نعني بها حدوده السياسية وأما اقليم فارس نعني بها حدوده الجغرافية، وبلاد فارس هو أول حدود بلاد المشرق الاسلامي ويعد بمثابة بوابته من جهة العراق، إذ يضم مع حدوده السياسية اقاليم جغرافية أخرى بما فيه اقليم فارس نفسه، فأقليم فارس الجغرافي هو ضمن هذه البلاد الواسعة التي تسمى ببلاد فارس، إذ يقع الى الجنوب الشرقي من هذه البلاد ويضم مدن مشهورة منها اصطخر وشيراز اللتان تتوسطان الاقليم ومن ثم ننزل جنوبا حيث مدينة تستر ومن ثم أرجان[٦]. وفارس يعد أحد البلاد التي توسعت حدوده وهويته السياسية عبر العصور التاريخية، إذ كان قبل العصور الاسلامية يطلق على جميع المناطق التي تشغل الهضبة الايرانية[٧].

استمرت بلاد فارس محافظة على حدودها السياسية في العصور الاسلامية لاسيما في العصر العباسي، وعلى ما يبدو أن من اسباب هذا التوسع هي التسمية كانت تحمل اسماً قومياً ذا ارث تاريخي، فضلاً عن أن حكامه وولاته الذين امتد سلطانهم على طول الشريط الحدودي للعراق المتصل بين الشمال واقصى الجنوب، ومن الجدير بالذكر ان الاقاليم والمدن الكبرى التي اضوت تحت الحدود السياسية لبلاد فارس هي اقاليم لها ثقلها الجغرافي ودورها السياسي في تاريخ المشرق الاسلامي.

أما اشهر الاقاليم والمدن الجغرافية التي انضوت تحت حدوده بلاد فارس السياسية في العصر العباسي هو **اقليم الجبال** الذي يعد من أشهر الاقاليم تداخلاً مع خارطة بلاد فارس السياسية لدرجة أن من يطلع على مدن هذا الاقليم يصبح عنده انطباع على أنه جزء لا يتجزأ من اقليم فارس الجغرافي، بسبب الحضور السياسي الذي فرضه هذا الاسم، واقليم الجبال هو يعد بداية لخارطة المشرق الاسلامي من جهة العراق(٨). وأهم مدنه هي: همذان كبرى مدن الجبال والدينور والكرج ونهاوند فضلاً عن مدينة قمّ وله ايضاً مدن صغرى مثل قاشان واللّور والبرج واشباههما(٩). أما **مدينة الري**(١٠)فعلى الرغم من استقلالها جغرافيا الا انها تعد ضمن شريط الحدود السياسية لبلاد فارس.

ومن ناحية جنوب بلاد فارس نجد مثلا أن **الأحواز** هو اقليم مستقل جغرافياَ عن أعمال فارس(١١)،إذ بقى يتمتع باستقلالية ادارية تتوافق مع حدوده الجغرافية على طول مدة العصر العباسي الاول(١٣٢هـ ـ ٢٤٧هـ/ ٧٤٩م ـ ٨٦١م) الا أنه بعد هذا العصر دخل في دوامة صراع سياسي سلبت منه هذه الاستقلالية وبالتالي اصبح تابع ضمن خارطة بلاد فارس السياسية لاسيما في فترة النفوذ البويهي(٣٢٠هـ ـ ٤٤٧هـ/٩٣٢م ـ ١٠٥٥م)(١٢). ومن ثم يأتي اقليمي **كرمان ومكران**، فكرمان تقع الى شرقيّها أرض مكران وغربيّها أرض فارس وشماليّها مفازة خراسان(١٣)وسجستان(١٤)وجنوبيّها بحر فارس(الخليج العربي)وهناك صحراء تفصل ما بين مكران والبحر(١٥). أما مكران فهي تقع الى الشرق من صحراء خراسان والى الغرب منها كرمان وهناك ايضا صحراء تفصلها عن البحر ولسان أهل مكران الفارسيّة والمكريّة(١٦). وهذان الاقليمان دائما ما نجد انهما يخضعان لسلطة فارس السياسية وانتمائهما

الاداري الى ولاية فارس، لاسيما في العصر البويهي، فأقليم فارس الجغرافي أصبح له مكانة سياسية عند البويهيين فهي مقر الامارة البويهية ونقطة انطلاق توسعاتهم على هذه المدن والاقاليم[١٧].

ومن الجدير بالذكر أن ولاية كرمان كانت ولاية شبه مستقلة ادارياً منذ عصر حكم الامارة الطاهرية(٢٠٥هـ ـ ٢٥٩هـ/٨٢٠م ـ ٨٧٢م)[١٨]الا أن والي فارس علي بن الحسين استغل ضعف حكم الطاهريون في المشرق فطمع فيها، إذ طلب من الخليفة العباسي المعتز بالله(٢٥٢ ـ ٢٥٥هـ/٨٦٦ ـ ٨٦٩م) ليضعها ضمن مناطق نفوذه[١٩]. ولكن على ما يبدو أن الوقت كان غير مناسباً لوالي فارس بسبب تصاعد نفوذ يعقوب بن الليث الصفار[٢٠] الذي أخذ يتصاعد في المنطقة مما جعله يدخل في صدام مباشر معه، فالأخير سبقه بتقديم طلبه للخلافة على ضم كرمان الى حكمه مما أدى نشوب حرب ما بين الطرفين انتهت بهزيمة والي فارس واستيلاء يعقوب على ولاية كرمان سنة(٢٥٥هـ/٨٦٨م)، ولما ألقى يعقوب بن الليث الصفار القبض على والي فارس علي بن الحسين بن شبل، أخذ يغازل الخلافة العباسية مظهراً لها الطاعة ومحاولة منه التقرب منها على أمل حصول الاعتراف لما حققه من مكاسب سياسية في بعض مناطق المشرق الاسلامي، لذلك طلب من الخلافة ارسال من ينوب عنها لاستلام حكم فارس بعد أن كان واليها علي بن الحسين يماطل في دفع أموال الخراج اليها[٢١].

أما كرمان فبعد هزيمة عمرو بن الليث الصفار(٢٦٥هـ ـ ٢٨٧هـ /٨٧٨م ـ ٩٠٠م) أمام الامير اسماعيل الساماني(٢٧٩هـ ـ ٢٩٥هـ/٩٠١م ـ ٩٠٧م) فقد ضمها الخليفة العباسي المعتمد على الله(٢٥٦ ـ ٢٧٩هـ/٨٧٠ ـ٨٩٢م) الى حكم السامانيون سنة(٢٩٠هـ/٩٠٢م) ومن ثم تحولت تحت نفوذ سلطة البويهيون لتصبح ضمن حدود بلاد فارس[٢٢]. ونلاحظ ايضاً أن خارطة هذا الاقليم السياسية امتدت شمالاً لتضم بذلك مدن مشرقية كبرى اصبحت تحت حدوده السياسية وكذلك الادارية، مثل اصفهان ذكر ابن خرداذبة[٢٣]بانها كورة قائمة بذاتها تلي فارس من جهة الشمال.

يتضح مما تقدم أن جميع هذه المناطق لم تكن تنتمي الى اقليم فارس بحدوده الجغرافية فجميعها كانت مستقلة جغرافياً سواء كانت منتظمة ضمن اقليم قائم مستقل بذاته أم كانت مدناً كبرى تصل الى حجم الكورة التي لها حدودها الجغرافية الخاصة بها، الا انه على ما يبدو أن وقوعها على نفس الخط الحدودي من جهة وخضوعها لسلطة اقليم فارس السياسي من جهة أخرى نجد أن الكثير من الباحثين أخذ يعدها من مدن فارس وهذا وهم جغرافي ولكنه صحيح ادارياً وسياسياً.

والى أقصى الشمال من بلاد فارس هناك اقليم مشهور يدعى اقليم الديلم، يقع الى الشمال من مدينة قزوين وشيء من حدود اذربيجان وجزء من مدينة الري، ومن الشرق باقي مدينة الري وطبرستان[٢٤]ومن جهة الشمال بحر الخزر(قزوين) ومن الغرب باقي اذربيجان[٢٥]. وهو اقليم جبلي تتخلله بعض السهول، وهو من المناطق المنيعة، فتحها العرب المسلمين بقيادة البراء بن عازب[٢٦] ولكن بقت على الكفر مقابل دفع الجزية[٢٧]. كانت الديلم خير عون لأحياء الدولة الزيدية(٢٥٠هـ ـ ٣١٦هـ/٨٦٤م ـ ٩٢٨م)[٢٨] إذ اقام فيها الحسن بن علي المعروف بالأطروش حوالي ثلاثة عشر سنة يدعوا أهلها للإسلام فأسلم منهم الكثير حتى صاروا خير عون لعودة كيان هذه الدولة على طبرستان[٢٩]. وظل اقليم الديلم محافظاً على حدوده الجغرافية فالأحداث السياسية التي مرت به لم تؤثر على حدوده الجغرافية إذ ظلت متوافقة مع حدوده السياسية.

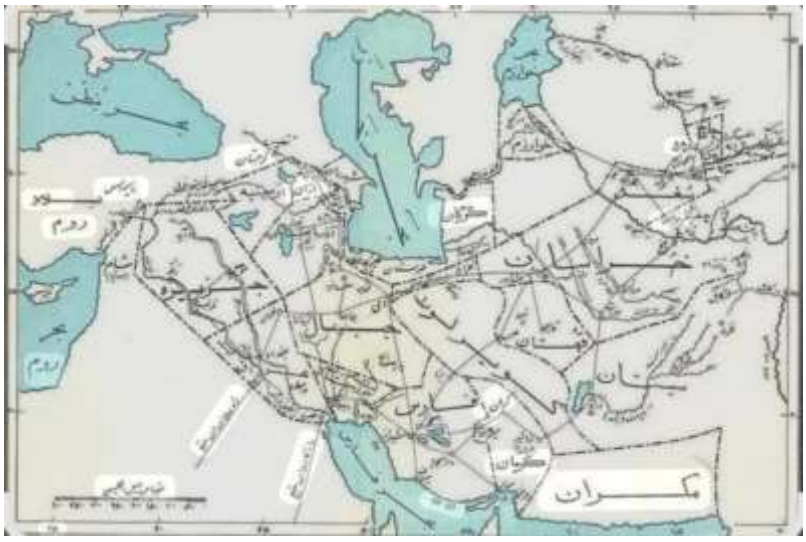

خارطة بلاد فارس السياسية بما فيها اقليم فارس الجغرافي

ثانياً: اقليم خراسان وحدوده السياسية

تبدأ حدود اقليم خراسان الجغرافية بعد الحدود السياسية لبلاد فارس، فعلى الرغم من أنه لم تكن هناك حدود طبيعية فاصلة بينه وبين الاقاليم الأخرى ووجود داخل بينهما، الا أن مدنه مشهورة الانتساب اليه، فخارطة الإقليم تقع في قلب المشرق الاسلامي فمن الجنوب الشرقي يحده اقليم سجستان وبلاد السند والهند ومن الشمال الشرقي بلاد ما وراء النهر والى الشمال الغربي اقليمي طبرستان وجرجان[٣٠]. أما الجنوب الغربي يحده جغرافياً اقليم الجبال، ثم يليه الى الجنوب منه اقليم فارس[٣١]. ويضم مدن مشهورة التي ذاعت شهرتها في جميع بلدان العالم الاسلامي، مثل مرو ونيسابور وبلخ وهراة وبيهق وطوس والجوزجان وسرخس وقهستان وابيورد وبوشنج وطخارستان ومن ثم غزنة التي تقع الجنوب منه[٣٢].

يعد اقليم خراسان من أشهر اقاليم المشرق الاسلامي، فالدور السياسي والحضاري الذي لعبه قد أكسبه شهرة كبيرة طغت على جميع أقاليم المشرق الاسلامي لدرجة أنه اصبح مرادف لمصطلح المشرق الاسلامي، ولهذا اصبح محل اختلاف بين الباحثين حول ما يتعلق بحدوده الجغرافية، فالسلطة السياسية التي كان يتمتع بها على معظم بلدان المشرق الاسلامي أوهمت البعض منهم الذين أخذوا يضمون اليه بعض الأقاليم والمدن، ولعل البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) يعد من الأوائل الذين وقعوا بهذا الاشكال عندما ضم بلاد ما وراء النهر وجعل مدنه جزء من اقليم خراسان، إذ نقل لنا عنه المقدسي[٣٣](ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) هذا الوهم ومن ثم فند طروحاته بعد أن أنكر عليه هذا الخلط وبين أن البلاذري قد خالف مذاهب وقياسات الجغرافيين. وقد أيد ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ما طرحه المقدسي الا أنه في الوقت نفسه أخذ يبرر ما ذهب اليه البلاذري وأشار بانه وقع تحت تأثير الحدود السياسية ولم يكن يميزها عن الخارطة الجغرافية، لكون بلاد ما وراء النهر كانت تابعة سياسيا لوالي خراسان وان اسم خراسان كان يجمعها آنذاك، إذ قال" وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموما إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها"[٣٤].

واضح أن الوصف الجغرافي الذي قدمه البلاذري يعود الى العصر الأموي عندما كانت تلك البلاد تحت مهمة ومسؤولية الوالي الأموي في خراسان فكان كل بلد يتم فتحه من بلاد ما وراء يتم ضمه الى حدود وسلطة ذلك الوالي آنذاك، فمن المعروف أن هذا الاقليم منذ العصر الأموي(٤١هـ ـ ١٣٢هـ/٦٦١م ـ ٧٤٩م) أخذت مكانته تتصاعد وأمسى يمثل مركز الحكم العربي الاسلامي في المشرق الاسلامي الذي كان يقيم فيه الولاة العرب المسلمون بعد أن اتخذوا من مدينة مرو عاصمة لهم، فكان هؤلاء الولاة يبسطون نفوذهم على كل مناطق المشرق الاسلامي التي تم فتحها، كما أن جزء من مسؤولياتهم هي استكمال فتح ما تبقى من مناطق المشرق مثل بلاد ما وراء النهر[٣٥].

أما في العصر العباسي أصبح الأقليم محط اهتمام العباسيون فمنذ دعوتهم السرية، اعتمد الامام محمد بن علي بن عبدالله بن العباس على رجال خراسان، ومن ثم ازداد هذا الاهتمام في عهد أخيه ابراهيم الامام، بل كان يعد أهل خراسان المورد البشري الأول لجيش الثورة العباسية والعامل الرئيس في نجاح الثورة بعد أن انطلقت منه سنة(١٢٩هـ/٧٤٦م)[٣٦]. وازدادت هيبة اقليم خراسان في عصر الامارة الطاهرية(٢٠٥هـ ـ ٢٥٩هـ/٨٢٠م ـ ٨٧٢م) الذين نقلوا العاصمة من مرو الى نيسابور، ومن ثم امتد نفوذهم الى جميع مدن وأقاليم المشرق الاسلامي فأصبحوا يحكموه بمباركة الخلافة العباسية وبلا منازع[٣٧].

ولهذا يمكن القول أن الخارطة الجغرافية للمشرق الاسلامي في العصر العباسي الثاني قد تأثرت كثيراً بالتطورات السياسية التي حدثت على أرضه ففي عصر الامارة الطاهرية أصبحت خراسان هي القلب النابض للمشرق الاسلامي لذلك طغت تسمية خراسان على جميع أقاليمه، فأصبحت خارطته السياسية تظم اقاليم جغرافية كثيرة لاسيما تلك التي لم تفصل عنها حدوداً طبيعية، منها تلك الاقاليم التي تقع الى الغرب منها مثل اقليم الجبال وجنوباً اقليمي فارس والأحواز والى أقصى الجنوب الشرقي اقليمي مكران ومكران، أما شمالا اقليمي طبرستان وجرجان والى الغرب الشمالي الري واصبهان[٣٨]. وأصبحت مدينة نيسابور هي عاصمة لخراسان السياسية، فكل من كان يريد يسعى على حكم المشرق الاسلامي في هذه الفترة يصوب هدفه على عاصمته نيسابور، فهذا يعقوب بن الليث الصفار فعلى الرغم

من الاعتراف الذي حصل عليه من الخلافة العباسية في حكم اقليم سجستان بعد أن انتزعها من الطاهريين ولكنها لم تشبع رغباته السياسية الطامحة على ان يوسع نفوذه الى باقي مدن المشرق لذلك توجه الى قلب المشرق الاسلامي حيث خراسان فاسقط الامارة الطاهرية وسيطر على عاصمته نيسابور سنة(٢٥٩هـ/٨٧٢م)[٣٩].

ومن الجدير بالذكر أن حدود خراسان السياسية أخذت تنحسر بعد أن دخله الصفاريون، فهؤلاء الذين سيطروا عليه جعلوه تبع لمركز حكمهم الواقع في اقليم سجستان واصبحت مدنه محل لصراعات بين القادة العسكريين[٤٠]. فمثلاً أن اقليم بلاد ما وراء النهر انفصل عنه وهذا ما سنوضحه لاحقاً عند حديثنا عن هذا الأقليم، كما أن اقليمي طبرستان وجرجان أيضاً عادا الى حدودهما الطبيعية من الناحية الجغرافية بعد أن انفصلا سياسياً عن خراسان عقب اعلان الحسن بن زيد العلوي دولته هناك سنة(٢٥٠هـ/٨٦٤م)[٤١].

ومن المفارقات في تلك المرحلة التاريخية أن خراسان هذه المرة اصبحت حدوده السياسية تبع لبلاد ما وراء النهر، فعندما أعلن السامانيون امارتهم الشبه مستقلة في بلاد ما وراء النهر مدوا نفوذهم الى اقليم خراسان إذ اعطوه أهمية كبيرة فجعلوه وحدة ادارية مستقلة بذاته يديره عدد من الولاة الذين يتم تعينهم من قبل الأمير الساماني الذي كان يجلس في مقر حكمه في العاصمة بخارى[٤٢]كما أن ولاة هذا الأقليم أصبحوا يديروا للسامانيين الى جانب خراسان، المدن الواقعة شماله وجنوبه مثل طبرستان وجرجان وجنوباً سجستان[٤٣]. وهذا يعني أننا أمام خارطة سياسية جديدة لخراسان يقودها الوالي الساماني لكنها أقل مساحة من الخارطة التي كانت أيام العصر الطاهري وهي بالطبع بعيدة عن واقعها الجغرافي.

وثمة تطور حصل لهذا الاقليم في نهاية الحكم الساماني لاسيما في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، إذ أخذت حدوده السياسية تنحسر الى درجة انها توافقت كثيراً مع خارطته الجغرافية، فشماله اصبح تحت اطماع أحد رجال المشرق الاسلامي الا وهو القائد مردويج بن زيار الديلمي الذي استطاع أن يضم طبرستان وجرجان الى ملكه منذ عام(٣١٦هـ/٩٢٨م)[٤٤]. أما اقليم سجستان فهو الآخر انفصل عنه بعد أن أعلن الأمير خلف بن أحمد نفسه حاكماً عليه سنة(٣٥٥هـ/٩٦٥م)[٤٥].

ولما سقطت الامارة السامانية سنة(٣٨٩هـ/٩٠١م) تقاسمت املاكها قوتين كبيرتين ظهرتا على الساحة السياسية في المشرق الاسلامي الا وهم الغزنويون والقرة خانيون، فبلاد ما وراء النهر أصبحت من حصة القراخانيون(٤٦)، أما خراسان فأصبحت من نصيب الغزنويون(٣٥١هـ ـ ٥٨٢هـ/٩٦٢م ـ ١٠٨٩م)(٤٧). وبعد هذا الحدث انفصلت خرسان تماماً عن بلاد ما وراء النهر فقد هدأت سياسياً بعد أن اتخذ الغزنويون من مدينة غزنة التي تقع جنوبه عاصمة لهم(٤٨). الا أن الغزنويون أبقوا خراسان على مكانته الادارية التي كان يتمتع بها أيام الحكم الساماني إذ ظل الاقليم يتمتع باستقلالية ادارية على الرغم من تبعيته السياسية للغزنويون فالسلطان محمود الغزنوي(٣٨٨هـ ـ ٤٢١هـ/٩٩٨م ـ ١٠٣٠م) عين أخاه الامير أبي المظفر نصر بن سبكتكين وجعله على قيادة جيوش خراسان والذي اتخذ من مدينة نيسابور مركز لحكمه(٤٩).

وعلى الرغم من الاستقلالية الادارية التي كان يتمتع بها اقليم خراسان في العصر الغزنوي والذي ساعده على اعادة بعض حدوده السياسية القديمة لاسيما الشمالية منها مثل طبرستان وجرجان الا انه لم يبت ذات الأهمية التي كان يتمتع بها أيام العصور السابقة ولا سيما أن الغزنويون اتخذوا عاصمتهم في الطرف الجنوبي من الاقليم وهي غزنة فتعاملوا معه كمنطقة تابعة لنفوذهم، لذلك أصبح الأقليم جزء لا يتجزأ من حدودهم السياسية في المشرق الاسلامي، كما أن هؤلاء السلاطين الغزنويون أخذوا ينفتحوا باتجاه الجنوب الشرقي لبلاد المشرق حيث بلاد السند(٥٠) والهند(٥١). وبهذا أصبحنا أمام خارطة سياسية جديدة لبلاد خراسان ربطت جنوبه بشبه القارة الهندية على الرغم من وجود حدود طبيعية بينهما ذات ميزة جغرافية وهو نهر السند(٥٢). ولهذا نجد بعض الباحثين يجعل مدينة غزنة الخراسانية على أنها جزء من بلاد السند والهند وذلك بسبب ازياد ارتباطها تاريخياً بتلك البلاد منذ العصر الغزنوي مروراً الى العصر الغوري، فالقارئ للأحداث السياسية والعسكرية لهذه الحقبة التاريخية يجزم بانها كذلك(٥٣). ومن الجدير بالذكر أن غزنة منذ ذلك العصر حتى الغزو المغولي للمشرق الاسلامي اصبحت مرتبطة بتاريخ مشترك ووثيق مع بلاد السند والهند، بل أن هذه البلاد اصبحت بمثابة ملاذ آمن للقادة الفارين من غزنة وهذا ما شهدته الصراعات

التي حصلت ما بين آخر سلاطين الامارة الغزنوية، خسرو الغزنوي وأشهر سلاطين الامارة الغورية غياث الدين الغوري(٥٥٨هـ ـ ٥٩٩هـ/١١٦٣م ـ ١٢٠٣م)[٥٤].

ولما سيطر السلاجقة[٥٥]على خراسان عقب انتصارهم على الغزنويين في معركة داندیقان سنة(٤٣٢هـ/١٠٤٠م) اعادوا لاقليم خراسان مكانته السياسية بعد أن اتخذ السلطان طغرل بيك(٤٢٩هـ ـ ٤٥٥هـ/١٠٣٧م ـ ١٠٦٣م) من مدينة نيسابور عاصمة له[٥٦]. ولكن بعد أن توسع ملك السلاجقة قسمت املاكها الى وحدات ادارية فأصبحت خراسان جزء من هذه التقسيمات والتي عرفت باسم سلاجقة خراسان إذ كان يديرها السلطان سنجر بن ملكشاه منذ عام (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) [٥٧]. ثم دخلت خراسان تحت حكم الامارة الخوارزمية واصبحت ولاية تابعة لها حتى سقوطها على يد الغزو المغولي سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م) [٥٨].

خارطة خراسان السياسية الممتدة الى بلاد ما وراء النهر

ثالثا: بلاد ما وراء النهر

يقع هذا الاقليم ضمن حدود طبيعية واضحة فهو ينحصر بين نهرين مشهورين هما نهري جيحون[٥٩] وسيحون[٦٠] لذلك البعض بطلق عليه تسمية اقليم ما بين النهرين أي نهر جيحون الذي يحده من جهة الغرب ونهر سيحون الذي يحده من جهته الشرقية، وتبدأ حدوده بعد حدود اقليم خراسان، فنهر جيحون هو الحد الذي يفصل بين الاقليمين، وأما الشرق منه فيحده بلاد التبت[٦١]،وبلاد الترك[٦٢]. ويعد اقليم بلاد ما وراء النهر من بلاد المشرق الغنية ذا خيرات زراعية ومعدنية كبيرة، ويضم كبرى مدن المشرق الاسلامي ومن أشهرها بخارى

وسمرقند وكذلك بلاد الصغد وبلاد الختل وبلاد الشاش الصاغنيان ثم بيكند نسف وكش وغيرها(٦٣).

أن اقليم بلاد ما وراء النهر هو الاقليم الوحيد الذي توافقت خارطته الجغرافية مع حدوده السياسية لاسيما بعدما استقرت حدود الدولة العربية الاسلامية من جهة المشرق الاسلامي، فعلى الرغم من التحولات السياسية التي شهدتها بلاد المشرق الاسلامي الا انه حدوده الجغرافية بقت نوعاً ما بعيدة عن تلك المؤثرات السياسية، إذ أن خصوصيته الجغرافية جعلت حدوده لا تتأثر بالأحداث السياسية، فجميع القوى التي سيطرت عليه تعاملت معه كوحدة ادارية مستقلة حتى وان لم يكن مقراً لحكم تلك القوى، فمنذ ان كان تحت امرة الطاهريون بقى يتمتع هذا الاقليم بخصوصية ادارية تتوافق مع حدوده الجغرافية، فالطاهريون كانوا يتعاملون معه بأشبه الحكم الذاتي إذ أعطوا مهمة ادارته الى الأسرة السامانية، لذلك استفادت هذا الاسرة من طبيعة البلاد الجغرافية فأعلنوا استقلالهم عن تبعيتهم لخراسان بعد سقوط الأمارة الطاهرية بيد الصفاريون سنة(٢٥٩هـ/٨٧٢م)(٦٤). فيُذكر أن الخلافة العباسية في عهد الخليفة المعتمد على الله(٢٥٦ ـ ٢٧٩هـ/٨٧٠ ـ ٨٩٢م)عندما رأت هزيمة حلفائهم الطاهريون أمام الصفاريون في خراسان اعلنت فصل بلاد ما وراء النهر عنها سياسياً وأسندت حكم تلك البلاد الى أسرة بني سامان يتوارث على حكمها أبنائهم فيما بينهم، وذلك سنة(٢٦١هـ/٨٧٤م)(٦٥). وبعد هذا القرار يمكن القول أن الخارطة السياسية لبلاد ما رواء النهر توافقت مع الخارطة الجغرافية وهذا ما لم يحدث سابقاً في تاريخ هذه البلاد في عصورها الاسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن حدود اقليم بلاد ما وراء النهر السياسية أخذت تتوسع غرباً حتى تعدت الى الخلف من نهر جيحون، وذلك في عهد الامير اسماعيل بن أحمد الساماني(٢٧٨هـ ـ ٢٩٤هـ/٨٩٢م ـ ٩٠٧م) الذي استطاع أن يضم اقاليم ومدن مشرقية جديدة الى حكمه والتي كان في مقدمتها اقليم خراسان قلب المشرق الاسلامي ومن ثم اقليم طبرستان وجرجان شمالاً وكذلك اقليم سجستان جنوبا(٦٦). ولكن بقى الاقليم محافظاً على خصوصيته الجغرافية على الرغم من توسع سلطة السامانيون، والدليل أن الامارة السامانية

لما سقطت سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، انقسمت املاكها ما بين قوتين كبيرتين ظهرتا على الساحة السياسية في المشرق الاسلامي وهما القراخانية والغزنوية، فالقرا خانيون استولوا على جميع بلاد ما وراء النهر ولكنهم لم يستطيعوا عبور نهر جيحون للسيطرة على خراسان لوجود مانع جغرافي لذلك كانت بلاد خراسان من حصة الغزنويون[٦٧]. ولكن حدوده فتحت أيام الحكم السلجوقي واصبحت جزء من أملاك السلطان سنجر بعد أن طرد الخانيون منها ووطد نفوذه هناك سنة(٤٩٥هـ/١١٠٤م) إذ اصبحت بلاد ما وراء النهر تدار بنفس الطريقة التي كانت يديرها الطاهريون سابقاً[٦٨]. وكذلك الحال في العصر الخوارزمي إذ اصبح نهر سيحون هي الحدود الطبيعية والسياسية للأمارة الخوارزمية لحين غزو المغول للعالم الاسلامي عقب حادثة أترار سنة(٦١٨هـ/١٢٢١م)[٦٩].

خارطة اقليم بلاد ما وراء النهر مع بعض مدن خراسان الواقعة ما قبل نهر جيحون

أما اقليم خوارزم فعادة كان يتعامل معه على انه جزء من خارطة اقليم ما وراء النهر الجغرافية لانه يقع شمال هذا الاقليم لاسيما أن عاصمته الجرجانية تقع خلف نهر جيحون وهذا ما كان يراه الاصطخري[٧٠]عندما قال عنه" وامّا خوارزم فانّها نذكرها فيما وراء النهر لانّ مدينتها وراء النهر وهى الى مدن ما وراء النهر ... اقرب منها الى مدن خراسان". ولم يختلف المقدسي[٧١]كثيراً عما طرحه الذي قبله فهو أيضا أشار على أن مدن الاقليم منشطره على حافتي نهر جيحون وانه أشار على أن معظم مدنه الرئيسة تقع خلف النهر اي ضمن بلاد ما وراء النهر. الا أنه يمكن القول بأن هذا الاقليم كان يتمتع بخصائص جغرافية تختلف

عن باقي مدن بلاد ما وراء النهر مثل بخارى وسمرقند مما جعلت قوى المشرق الاسلامي تتعامل معه كوحدة ادارية مستقلة، لا سيما أن الاقليم بدأ يتصاعد سياسياً في العصور اللاحقة للحكم الساماني ففي العصر السلجوقي تعاملوا معه كحالة خاصة بعد أن عينوا عليه حاكماً من قبلهم يدعى الأمير انوشتكين والذي يعد مؤسس الامارة الخوارزمية(٤٩٠ ـ ٦٢٨هـ/١٠٩٦ ـ ١٢٣١م) في خوارزم[٧٢]. وعلى الرغم من الدور السياسي الذي لعبه هذا الاقليم في المشرق الاسلامي في عصر الامارة الخوارزمية الا أنه ظل محافظا على حدوده الجغرافية إذ كان أشبه بقلعة يمثل سيادة الخوارزميون على بلاد المشرق الاسلامي كما هو الحال لمدينة غزنة في العصر الغزنوي وكذلك بلاد الغور في عصر الامارة الغورية(٥٤٣هـ ـ ٦١٢هـ/١١٤٨م ـ ١٢١٥م) [٧٣].

خارطة اقليم خوارزم وهو يقع اعلى نهر جيحون واسفل بحيرة خوارزم

أما بلاد السند وبلاد الهند فهي آخر حدود المشرق الاسلامي من جهته الجنوبية الشرقية اذ أن كلا البلدين انضمتا مؤخراً تحت مصطلح مشهور سمي بشبه القارة الهندية[٧٤]. وقد مرت تلك البلدان بمراحل سياسية وعسكرية جعلتهما من أقل بلدان المشرق الاسلامي استقلالية وان معظم عصورها الاسلامية كانت تابعة للقوى والكيانات السياسية التي ظهرت في المشرق الاسلامي لاسيما تلك التي قامت قريبة منها أمثال الامارة الغزنوية والامارة

الغورية لذلك تعد هذه البلاد من أكثر بلاد المشرق الاسلامي تأثيرا بالتطورات السياسية، ولم تتوافق في يوم من الأيام حدودها الجغرافية مع حدودها السياسية، فالمؤثرات السياسية والابعاد الاجتماعية هي التي رسمت حدوده وليست طبيعته الجغرافية، فبلاد السند كانت أولى هذه البلاد التي وصلها العرب المسلمون عند حركة الفتح العربي الاسلامي التي بدأت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(١٣ ـ ٢٣هـ/٦٣٤ ـ١٢٣٦م) ثم تم استكمال فتحها في العصر الأموي(٤١هـ ـ ١٣٢هـ/٦٦١ ـ ٧٤٩م) على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي[٧٥]. ولما جاء الغزنويون لأستكملوا فتح بلاد الهند أصبحت بلاد السند والهند جزء من أملاكهم وتابعة لمقر حكمهم الكائن في العاصمة غزنة الخراسانية وبذلك اصبحت البلاد تحت خريطة سياسية واحدة مرتبطة مع جنوب خراسان اذا ما سلمنا بان قلب خراسان كان يدار بوحدة ادارية مستقلة بتفويض من قبل السلاطين الغزنويين[٧٦]. واستمرت الخارطة على هذا الحال حتى بعد مجيء الغوريون الذين ورثوا الغزنويين في تلك المناطق، الا أن بلاد الهند اصبحت اكثر استقلالا من الناحية الجغرافية في العصور الاسلامية المتأخرة لاسيما بعد أن قامت بداخل حدودها دويلات مستقلة بذاتها مثل دولة المماليك(٦٠٢هـ ـ ٦٨٩هـ/١٢٠٥م ـ ١٢٩٠م) [٧٧]. والدولة الخلجية(٦٨٩ ـ ٧٢٠هـ/١٢٩٠ ـ ١٣٢٠م) [٧٨].

خارطة شبه القارة الهندية والتي كانت تسمى ببلاد السند والهند

الخاتمة: توصل البحث الى عدد من النتائج وهي موجزة بالنقاط التالية:

- المشرق الاسلامي هو مصطلح تاريخي واسع ذا مدلول سياسي يدخل في نطاقه الكثير من الاقاليم والمدن الجغرافية، إذ يشمل جميع البلدان التي امتدت عليها سلطة الدولة العربية الاسلامية بدءاً من شرقي العراق وانتهاءً بحدود بلاد ما وراء النهر، إذ يعد نهر سيحون الحد الطبيعي له من جهة الشمال الشرقي وذلك في أغلب أحواله السياسية، أما شمالا فحدوده بحر قزوين(الخزر) ومن ناحية الجنوب يحده بحر العرب، ومن جهته الجنوبية الشرقية تقع بلاد الهند والسند(شبه القارة الهندية).
- ان الحدود السياسية للمشرق الاسلامي هي حدود غير ثابتة وكانت تتبدل بين عصر وآخر إذ انها تتغير عند أدنى حدث سياسي وعسكري يحصل داخل هذه العصور، لذلك نرى أن من الخطأ العلمي والمنهجي أن نعتمد هكذا نوع من الحدود عند دراسة مدن وأقاليم المشرق الاسلامي.
- يعد خراسان من أكثر اقاليم المشرق الاسلامي الذي تأثرت حدوده بالتحولات السياسية، فموقعه الواقع في قلب المشرق الاسلامي ساعده على مد سيطرته السياسية والادارية على اقاليم كثيرة لها خصوصيتها الجغرافية، بل لم نكن مبالغين ان قلنا بان جميع المشرق الاسلامي كان ينعت ببلاد خراسان وهذا أمر طبيعي فاقليم خراسان كان يمثل مركز الحكم العربي الاسلامي في عصوره الأولى .
- أما فارس فعمقه التاريخي كان هو الحاضر والمهيمن على جزء كبير من بلاد المشرق الاسلامي فعلى الرغم من ان الجغرافيون العرب صنفوه كاقليم محصور حاله حال اقليم الجبال أو الأحواز أو كرمان الا أن هيمنته السياسية جعلت جل هذه المدن والاقاليم تنطوي تحت مصطلح سياسي واحد اسمه بلاد فارس.
- أما بلاد ما وراء النهر فهو من أكثر الاقاليم الذي بقت خارطته الجغرافية متوافقة مع جدوده السياسية في معظم أحواله السياسية والادارية سواء كان تابعاً كما هو الحال في العصر الطاهري أو متبوعاً كمال هو الحال في العصر الساماني الذي امتد نفوذهم على معظم بلاد المشرق الاسلامي. أما فيما يخص اقليم خوارزم فعلى الرغم من أن أمره

الجغرافي بقى غير محسوم إذ أن أراضيه مشطورة بين جهتي نهر جيحون، الا أنه كان يمثل وحدة جغرافية مستقلة له حدوده السياسية الثابتة.

ـ ويمكن القول أن حال بلاد الهند والسند الجغرافي هو يشبه الى حد بعيد حال بلاد ما وراء النهر لان تلك البلاد معظمها يقع خلف نهر السند مثلما ان بلاد ما وراء النهر تقع خلف نهر جيحون، لذلك اطلق حديثاً على هذه البلاد بـ (شبه القارة الهندية) لان أراضيه محاطه بمياه فمن الشمال الشرقي نهر السند أما من الجنوب والشرق الجنوبي محاطة بمياه المحيط الهندي، ولكن حال هذه البلاد يختلف نوعا ما سياسيا إذ انها منذ أن فتحت اصبحت تحت نفوذ الغزنويون ومن ثم حكم الغوريون المباشر ولم تنفك حتى عهد دولة المماليك فبعهدهم تمتعت البلاد بشيء من الاستقلال السياسي مما يتلاءم مع موقعها وحدودها الجغرافي.

الهوامش:

(١) أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك، زين الأخبار، تر: عفاف السيد،(المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ـ ٢٠٠٦م)، ص٢٠٨ ـ ص٢٣٩.

(٢) كامل بن حسين، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، (دار القلم، حلب _١٩٩٨م) ج١، ص١٧٠.

(٣) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢(دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م)، ٢،٢٠١.

(٤) نقاشات علمية مع بعض باحثو المغرب، مثل طالبة الدكتوراه هناء من ليبيا.

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(مكتبة مدبولي، القاهرة ـ ١٩٩١م)، ص٢٦٠)، ٢٦٠ .

(٦) الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت٣٤٦هـ/٩٤٧م) المسالك والممالك، دار صادر، بيروت ـ ٢٠٠٤م)، ٩٦ـ ٩٧، ١٢٣.

(٧) او إيران شهر هي جزء من بلاد العراق واقليم فارس واقليم الجبال واقليم خراسان يجمعها كلها هذا الاسم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٢٨٩.

(٨) الاصطخري، المسالك والممالك، ١٩٥.

(٩) الاصطخري، المسالك والممالك، ١٩٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤١٠ ؛ ابن حوقل، أبو القاسم ابن حوقل محمد بن حوقل(بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض دار صادر بيروت ـ ١٩٣٨م)، ٢/ ٣٥٧ ـ ٣٧٢ .

(١٠) الري مدينة مستقلة ملاصقة لاقليم الديلم إذ تتصل به من جهة الشمال ومن جهة المغرب واحيانا يضمها الاصطخري الى الديلم لانها على اتصال واحد، المسالك والممالك، ٢٠٢، ٢٠٤.

(١١) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، ط١(عالم الكتب، بيروت– ١٩٩٦ م)،ص ٤٠٦.

(١٢) للمزيد ينظر: المظفر، أحمد، الاحواز سياسيا، اقتصاديا، فكريا منذ ظهور الاسلام الى نهاية القرن الخامس الهجري، دار الحصاد، دمشق ـ ٢٠١٠م).

(١٣) مفازة خراسان: وهي صحراء واسعة متصلة بصحراء قارس يحيط بها من شرقيّها حدّ مكران وشيء من حدود سجستان وغربيّها حدود قومس والريّ وقمّ وقاسان وشماليّها حدود اقليم خراسان وشيء من سجستان وجنوبيّها حدود كرمان وفارس وشيء من حدود اصبهان، الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٢٧ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٣٩٩/٢.

(١٤) سجستان: اقليم قائم بذاته تحيطها من جهة المشرق صحراء تربط بين مكران وبلاد السند ومن جهة المغرب خراسان ومن الجنوب ايضا تحدها صحراء تفصلها بين كرمان وفارس، ويضم اقليم سجستان الكثير من المدن اشهرها زرنج والطاق وقرنين وخواش وبست، الاصطخري، المسالك والممالك، ١٣٨ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٤١١/٢.

(١٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ١٥٨، ١٥٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ٤٧٢ .

(١٦) الاصطخري، المسالك، ١٧٧، ٢٢٧، ٣٠٥ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض،٢/ ٣٢٥.

(١٧) منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ـ مقاطعة فارس ـ ٣٣٤هـ ـ ٤٤٧هـ/٩٤٥م ـ ١٠٥٥م)، ص١٩ ـ ص٢٠.

(١٨) وهم امارة سياسية شبه مستقلة حكمت معظم بلاد المشرق الاسلامي منذ عهد الخليفة العباسي المأمون(١٩٨ ـ ٢١٨هـ/٨١٣ ـ ٨٣٣م) الذي اعطاهم تفويض حكم تلك البلاد وكان مقر حكمهم في نيسابور في خراسان، ويرجع نسب الطاهريون الى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الفارسي، السامرائي، فراس سليم الحسني، الامارات الاسلامية بالمشرق الاسلامي،(دار الرضوان، عمان ـ ٢٠١٥م)، ٢٢ ـ ٤٠ .

(١٩) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر تدمري،(دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٩٩٧م)، ٦/٢٥٣؛ عدوان، احمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي،(دار عالم الكتب، الرياض ـ ١٩٩٠م) ٥١.

(٢٠) وهو يعقوب بن الليث الصفار أصله فارسي احد رجالات المشرق الاسلامي الذي أخذ نفوذه يتصاعد من سجستان إذ سيطر عليها ومن ثم امتد نفوذه شمالا الى خراسان وذلك على حساب اراضي الامارة الطاهرية ومن ثم زحف غربا الى بلاد فارس وبعدها استطاع يؤسس امارة شبه مستقلة سميت بالامارة الصفارية عقب سيطرته على خراسان وما يتبعها واسقاط نيسابور عاصمة الامارة الطاهرية سنة(٢٠٥هـ/٨٢٠هـ)، للمزيد ينظر: السنوسي، آدم صالح، الدولة الصفارية وعوامل قيامها بسجستان، (مجلة كلية التربية، جامعة السلام ـ ٢٠١٨م)، العدد: ١ .

(٢١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ؛ عدوان، موجز، ٥١.

(٢٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ٤٧٢ ؛ مسكويه، ابو علي احمد بن محمد(ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم امامي،ط٢(سروش، طهران ــ ٢٠٠٠م)، ٥/ ٤٤٤، ٦/٢٩٣،٢٨٩،ص٣٤١ ؛ عدوان، موجز، ٦٣.

(٢٣) ابو القاسم، عبيدالله بن عبدالله(ت ٢٨٠هـ/٨٩٣)،المسالك والممالك، (دار صادر أفست ليدن ـ ١٨٨٩م)، ٢٤٢.

(٢٤) طبرستان: اقليم قائم بذاته يقع شمال خراسان ويقع الى الغرب منه اقليم الديلم وشماله بحر قزوين، من مدنه الكبرى آمل وشالوس وكلار وسارية ، الاصطخري، المسالك والممالك، ٢١١ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٢/٣٨١ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ٣٥٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/١٣.

(٢٥)الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٠٤.

(٢٦) ابو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الانصاري المدني، صحب النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، في يوم الخندق عام(٥هـ/ ٦٢٧م)، أجاز له النبي المشاركة في معركة الخندق وهو ابن ١٥ سنة ولم يجيز لغيره، ابن سعد عبدالله محمد بن سعد(٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر، (دار الكتب العلمية، بيروت ــ ١٩٩٠م)، ٤/٢٦٩ ؛ الذهبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد، (دار الغرب الاسلامي، بلا م ـ ٢٠٠٣م)، ٢/٧٩٣.

(٢٧) ابن الفقيه، البلدان، ٥٥٨.

(٢٨) وهي من الكيانات السياسية التي ظهرت في المشرق الاسلامي، إذ قامت في طبرستان على يد مؤسسها الامام زيد بن علي بن الامام زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب(رضي الله عنهم) وذلك ايام الخليفة العباسي المستعين بالله(٢٧٨ ـ ٢٥٢هـ/٨٦٢ ـ ٨٦٦م)، للمزيد ينظر: هاشم، ناجي طالب، الحركة الاقتصادية والتجارية للامارة الزيدية في طبرستان(٢٥٠ ـ ٣٦١هـ)، مجلة الباحث، وقائع المؤتمر العلمي الاول، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية ٨ نيسان ـ ٢٠٢١م.

(٢٩) ابن الاثير، الكامل، ٦/ ٦٢٨ ؛ عدوان، موجز ٨٦ ـ ٨٨ .

(٣٠) الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٥٣.

(٣١) الاصطخري، المسالك والممالك، ١٩٥، ٩٦.

(٣٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٥٤.

(٣٣) أحسن التقاسيم، ٣١٣.

(٣٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥١/٢.

(٣٥) للمزيد من الاخبار عن جهود ولاة خراسان في فتح بلاد ما وراء النهر، ينظر: خطاب، محمود شيت، قادة الفتح الاسلامي في بلاد ما وراء النهر،(دار ابن حزم، بيروت ـ ١٩٩٨م) ؛ عبدالجبار، عمر فلاح، قتيبة بن مسلم الباهلي قائد فتح بلاد ما وراء النهر،(مجلة ديالى ـ ٢٠١٢م)، العدد:٢٥.

(٣٦) عطوان، حسين، الدعوة العباسية تاريخ وتطور، ط٢(دار الجيل، بيروت ـ ١٩٩٥م)، ص١٦١ ـ ص٢٧٢ .

(٣٧) للمزيد من المعلومات عن تاريخ ونشأة الامارة الطاهرية، ينظر: آدم، السنوسي موسى، الدولة الطاهرية وحيثيات قيامها وازدهارها في خراسان (٢٠٥ ـ ٢٥٩هـ)، مجلة جامعة السلام ، العدد: ٨ ـ ٢٠١٩م).

(٣٨) سعد، سالم جبران، الأسرة الطاهرية ودورها في تاريخ الخلافة العباسية(١٩٤ ـ ٢٨٩هـ/٨٠٩م ـ ٩٠١م)، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ـ جامعة الفاتح/ الجمهورية العربية الليبية ـ ٢٠٠٨م)، ص٧٧ ـ ص١٠٣ ؛ عدوان، موجز، ٣١.

(٣٩) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٨٦م)، ٤٩٧/٥ ؛ سعد، الأسرة الطاهرية، ١٤٦ ـ ١٤٧ ، موجز، احمد، ٤٩ .، ٥٢ .

(٤٠) خنفر، عبداللطيق أمين، الدولة الصفارية(٢٥٤ ـ ٢٨٩هـ/٨٦٧م ـ ٩٠٢م)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، كانون الثاني ١٩٩٦م)، ٥٠ ـ ٥١ .

(٤١) عدوان، موجز، ص٨٠.

(٤٢) بخارى: كبرى مدن بلاد ما وراء النهر يعبر اليها من آمل الشط، بينها وبين نهر جيحون مسيرة يومان و ذات فواكه كثيرة ومياه وفيرة، مجهول، حدود العالم، ١٢٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٣/١.

(٤٣) للمزيد ينظر: الحديثي، قحطان عبدالستار، خراسان في العصر الساماني، دراسة في أحوالها السياسية والادارية والاقتصادية من سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م الى سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م).

(٤٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧٣٣/٦.

(٤٥) للمزيد من المعلومات عن جهود الوالي خلف بن أحمد السياسي على سجستان، ينظر: الدليمي، ناظم كامل حمد عبد، إقليم سجستان في عَهْدِ الوَالي خَلف بِن أَحْمَدَ السِّجِسْتَانِيّ (٣٥٠_٣٩٩هـ/٩٦١_١٠٠٩م)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب ـ جامعة الانبار ـ ٢٠٢٣م).

(٤٦) وهم قبائل تركية سيطروا على تركستان ثم استطاعوا بعدها ان يمدوا نفوذهم على بلاد ما وراء النهر ويكونوا لهم امارة شبه مستقلة عاصرت الغزنويون ومن ثم السلاجقة، استمر حكمهم حتى سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م)، للمزيد ينظر: زهرة، عبدالغني عبدالفتاح، الدولة القراخانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر، (بلا د ، القاهرة ، يونية ـ ٢٠٠٠م).

(٤٧) العتبي، ابو النصر محمد بن عبدالجبار(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تح: احسان عباس، (دار الطليعة، بيروت ـ ٢٠٠٤م)، ٢٥٥ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،٥٠٣/٧، ٥٠٥.

(٤٨) العمادي، محمد حسن عبدالكريم، خراسان في العصر الغزنوي، (دار الكندي، أربد ـ ١٩٩٧م)، ص٣١.

(٤٩) العتبي، اليميني، ١٧٥ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧/ ٥٠٣ .

(٥٠) السند: وهي بلاد تقع بين بلاد الهند من جهة الشمال الشرقي وبين كرمان وسجستان من جهة الجنوب الغربي وعاصمة السند هي مدينة المنصورة ومن مدنها الديبل، ويقال ان السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح(عليه السلام)، الاصطخري، المسالك والممالك، ١٧٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٦٧/٣.

(٥١) تقع بلاد الهند بين بلاد السند من جهة الجنوب الغربي وتحدها بلاد الصين من جهة الشرق وجنوبها البحر الأعظم وغربها نهر مهران ومن مدن بلاد الهند هي المولتان، مجهول(ت بعد

٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة ــ ١٤٢٣هـ)، ٨٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٧/٥.

(٥٢) يمر نهر السند من مغرب جبل قسك، وهو الجبل الذي يدعى جبل الثلج أيضا، ثم يتجه من الجنوب إلى حدود الملتان ثم يصب في نهر لمغان من جهة الشرق مجهول، حدود العالم، ٥٦.

(٥٣) للمزيد من المعلومات عن جهود الغوريون وامتدادهم على بلاد السند والهند، ينظر: درويش، عبدالستار مطلك، الامارة الغورية في المشرق، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية ٥٤٣هـ ـ ٦١٢هـ، (دار عالم الثقافة، عمان الاردن ـ ٢٠١١م).

(٥٤) درويش، الامارة الغورية، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠، ٥٥ ـ ٥٦ .

(٥٥) ينتمي السلاجقة إلى قبيلة قنق إحدى العشائر المتزعمة لقبائل الغز التركية.، دخلت الإسلام في عهد زعيمها ومؤسِّس السلالة سَلْجُوق بن دُقَاق سنة (٣٤٩هـ/٩٦٠م)، ثم دخلوا بعدها في خدمة امارة القراخانية حُكَّام بلاد ماوراء النهر، وحازوا نفوذاً عالياً في دولتهم. ظهروا على كقوة عندما قاد طغرل بك حفيد سَلْجُوق حرباً مع الامارة الغزنوية في إقليم خراسان الكبرى، تمكَّن على إثرها من انتزاع مدينتي مرو ونيسابور في عام (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، انتصر طغرل في العام ذاته بمعركته الكبرى مع الغزنويين، وهي معركة داندقان، التي كسرت شوكة الغزنويّين وأدَّت إلى الظهور الحقيقي للسَلْجُوقية، للمزيد ينظر: ابو النصر، محمد عبدالعظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، (عين للدراسات والبحوث، مصر ـ ٢٠٠١م).

(٥٦) ابن الاثير، الكامل، ١٤/٨ . .

(٥٧) الوزنة، يحيى حمزة عبدالقادر، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ٤٩٠ ـ ٥٥٢هـ/ ١٠٩٦ ـ ١١٥٧م، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الشريعة والدراسات الاسلامية والحضارية، جامعة ام القرى ـ المملكة العربية السعودية ـ ١٩٩٣م)، ص٧٣ ـ ص٧٤ .

(٥٨) عكاشة، تروت، اعصار من الشرق(جنكيز خان)، ط٥(دار الشروق، مصر ـ ١٩٩٢م)، ص٢١١ ـ ٢١٩ ؛ حمدي، حافظ أحمد، الدولة الخوارزمية والمغول، غزو جنكيز خان للعالم الاسلامي، (دار الفكر العربي، القاهرة ـ بلات)، ص١٤٩ ـ ص١٥١ .

(٥٩) وهو نهر عظيم ينبع من نهر يعرف بجرياب يخرج من بلاد وخّان فى حدود بذخشان فيجتمع اليه انهار فى حدود الختّل والوخش فيصير منه هذا النهر العظيم، ويشقّ الإقليم ويصب في بحيرة خوارزم وعليه كور جليلة ومدن عدّة وينشعب منه انهار كثيرة ويقلب اليه الأنهار الستّة فاما الكور فالختل ثم

قواديان ثم خوارزم واما المدن فترمد ثم كالف ثم نويده ثم زمّ ثم فربر ثم آمل، الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٩٦ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ٢٨٤.

(٦٠) نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند، يخرج من وراء جبل الخلخ ويصل إلى ناحية الجنوب ويمر على حدود الشاش، ويصب في نهر أوزجند بين بناكت وجدار ،وحين تجتمع كل هذه المياه تكون ما يدعى نهر الشاش الذي يسميه العرب نهر سيحون يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك، مجهول، حدود العالم، ٥٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٩٤/٣.

(٦١) التبت: وهي من بلاد أرض الترك، وهي مملكة يحدها من الشمال ارض الصين ومن الجنوب بلاد الهند ومن المشرق بلاد الهياطلة ومن المغرب بلاد الترك، الاصطخري، المسالك والممالك، ١٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٠/٢ .

(٦٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٨٦ ؛ مجهول، حدود العالم، ١٢٦.

(٦٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٨٦ ـ ٢٩٨؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٤٥٩/٢ ــ ٤٧٧؛ مجهول، حدود العالم، ١٢٦ ـ ١٣٨ .

(٦٤) عدوان، موجز، ٥٢.

(٦٥) ابن الاثير، الكامل، ٣٢٤/٦ ـ ٣٢٥؛ أمين، حسين، الدولة السامانية،(مجلة المؤرخ العربي، بغداد ـ ١٩٨٠م)، العدد:١٥ ، عدوان، موجز، ٦١، ٩٢ .

(٦٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥١١/٦، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٨، ٥٣٥ .

(٦٧) العتبي، اليميني، ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥٠٥/٧ .

(٦٨) الوزنة، الدولة السلجوقية في عصر السلطان سنجر، ص٧٦ ـ ص٨١.

(٦٩) للمزيد من المعلومات عن تاريخ ونشأة الامارة الخوارزمية، ينظر: صبرة، عفاف سيد، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، (دار الكتاب الجامعي، القاهرة ـ ١٩٨٧م.

(٧٠) المسالك والممالك،٢٥٤ ، ٢٩٥.

(٧١) أحسن التقاسيم، ٢٨٤.

(٧٢) للمزيد عن تاريخ السلاجقة، ينظر: صبرة، عفاف سيد، التاريخ السياسي للدولة السلجوقية، (دار الكتاب الجامعي، القاهرة ـ ١٩٨٧م).

(٧٣) وهي من امارت المشرق القوية التي نشأت في بلاد الغور وامتدت على حساب أراضي الامارة الغزنوية في خراسان وغزنة ، إذ اشتهرت بدورها الكبير في نشر الاسلام في بلاد السند والهند فاخضع

سلاطينها مناطق واسعة في الهند بما في ذلك دلهي، للمزيد ينظر: درويش، الامارة الغورية في المشرق.

(٧٤) وهو مصطلح حديث ظهر أيام الاستعمار البريطاني يطلق عادة على تلك البلاد التي كانت تسمى قديما ببلاد والهند والسند ويقع الآن جنوب آسيا ويشمل حالياً دول كثيرة مثل، بنغلادش وبوتان والنيبال والهند وباكستان، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، شبه القارة الهندية (/https://ar.wikipedia.org/wiki).

(٧٥) للمزيد ينظر: عبدالله، نافع، محمد بن القاسم الثقفي، فاتح السند،(مطبعة بن دسمال، دبي ـ ١٩٩٧م).

(٧٦) العتبي، اليميني، ١٧٥ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٥٠٣/٧.

(٧٧) تأسست دولة المماليك على يد المملوك قطب الدين آيبك الذي حكم بلاد الهند نيابة عن سلطة الامارة الغورية حوالي خمسة عشر سنة منذ عام(٥٨٧هـ/١١٩١) ثم انفصل عن سلطانهم ليصبح سلطاناً مستقلا منذ عام(٦٠٢هـ/١٢٠٥م) واتخذ من دهلي عاصمة لدولته ويعد السلطان آيبك اول سلطان مسلم يستقل بحكم دولة المسلمين في الهند، للمزيد ينظر: السباعي محمد، محمد رفعت، دولة المماليك في بلاد الهند ودورها السياسي والحضاري(٦٠٢ ـ ٦٨٩هـ/١٢٠٥ ـ ١٢٩٠م)،(رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية اللغة العربية والحضارة، جامعة الازهر، القاهرة ـ ٢٠١٧م)، ص٤٨ ـ ص٥١ .

(٧٨) دولة قامت في الهند على انقاض الامارة الغورية حكامها من الترك، ويرى بعض المؤرخون انهم ينتسبون الى قليج خان احد أصهار جنكيز خان، بدأ حكمها على يد جلال الدين فيروزشاه، بدأ نشاطهم السياسي والعسكري منذ ايام الحكم الغوري للمزيد ينظر: الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف ،بلاد الهند في العص الاسلامي، (عالم الكتب، القاهرة ـ ١٩٨٠م)، ٧٢ ـ ٩٥ .

المصادر والمراجع الحديثة:

أولاً: المصادر الأولية.

١. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر تدمري،(دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٩٩٧م).
٢. الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت٣٤٦هـ/٩٤٧م) المسالك والممالك، دار صادر، بيروت ـ ٢٠٠٤م).
٣ـ ابن حوقل، أبو القاسم ابن حوقل محمد بن حوقل(بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض دار صادر بيروت ـ ١٩٣٨م).
٤. ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله(ت٢٨٠هـ/٨٩٣)،المسالك والممالك، (دار صادر أفست ليدن ـ ١٨٨٩م).
٥ـ الذهبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد، (دار الغرب الاسلامي، بلا م ـ ٢٠٠٣م).
٦. ابن سعد عبدالله محمد بن سعد(٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٩٠م).
٧ـ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٨٦م).
٨. العتبي، ابو النصر محمد بن عبدالجبار(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، تح: احسان عباس، (دار الطليعة، بيروت ـ ٢٠٠٤م).
٩ . الغزي، كامل بن حسين، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، (دار القلم، حلب _١٩٩٨م).
١٠ ـ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، ط١(عالم الكتب، بيروت– ١٩٩٦ م).
١١ ـ الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك، زين الأخبار، تر: عفاف السيد،(المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ـ ٢٠٠٦م).

١٢ ـ مجهول(ت بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة ـ ١٤٢٣هـ).
١٣ ـ مسكويه، ابو علي احمد بن محمد(ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم امامي،ط٢(سروش، طهران ـ ٢٠٠٠م).
١٤ ـ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(مكتبة مدبولي، القاهرة ـ ١٩٩١م)، ص٢٦٠).
١٥ ـ ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢(دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م).
ثانياً: المراجع الحديثة
١٦ ـ آدم، السنوسي موسى، الدولة الطاهرية وحيثيات قيامها وازدهارها في خراسان (٢٠٥ ـ ٢٥٩هـ)، مجلة جامعة السلام ، العدد: ٨ ـ ٢٠١٩م).
١٧ ـ أمين، حسين، الدولة السامانية،(مجلة المؤرخ العربي، بغداد ـ ١٩٨٠م)، العدد:١٥.
١٨ ـ حمدي، حافظ أحمد، الدولة الخوارزمية والمغول، غزو جنكيز خان للعالم الاسلامي، (دار الفكر العربي، القاهرة ـ بلات).
١٩ ـ الحديثي، قحطان عبدالستار، خراسان في العصر الساماني، دراسة في أحوالها السياسية والادارية والاقتصادية من سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م الى سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م).
٢٠ ـ خطاب، محمود شيت، قادة الفتح الاسلامي في بلاد ما وراء النهر،(دار ابن حزم، بيروت ـ ١٩٩٨م).
٢١ ـ خنفر، عبداللطيق أمين، الدولة الصفارية(٢٥٤ ـ ٢٨٩هـ/٨٦٧م ـ ٩٠٢م)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، كانون الثاني ١٩٩٦م).
٢٢ ـ الدليمي، ناظم كامل حمد عبد، إقليم سجستان في عَهْدِ الوَالي خَلف بِن أَحْمَدَ السِّجِسْتَانِيّ (٣٥٠_٣٩٩هـ/٩٦١_١٠٠٩م)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب ـ جامعة الانبار ـ ٢٠٢٣م).
٢٣ ـ درويش، عبدالستار مطلك، الامارة الغورية في المشرق، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية ٥٤٣هـ ـ ٦١٢هـ، (دار عالم الثقافة، عمان الاردن ـ ٢٠١١م).

٢٤ ـ زهرة، عبدالغني عبدالفتاح، الدولة القراخانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر، (بلا د ، القاهرة ، يونية ـ ٢٠٠٠م).
٢٥ ـ السامرائي، فراس سليم الحسني، الامارات الاسلامية بالمشرق الاسلامي،(دار الرضوان، عمان ـ ٢٠١٥م).
٢٦ ـ السباعي محمد، محمد رفعت، دولة المماليك في بلاد الهند ودورها السياسي والحضاري(٦٠٢ ـ ٦٨٩هـ/١٢٠٥ ـ ١٢٩٠م)،(رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية اللغة العربية والحضارة، جامعة الازهر، القاهرة ـ ٢٠١٧م).
٢٧ ـ سعد، سالم جبران، الأسرة الطاهرية ودورها في تاريخ الخلافة العباسية(١٩٤ ـ ٢٨٩هـ/٨٠٩م ـ ٩٠١م)، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ـ جامعة الفاتح/ الجمهورية العربية الليبية ـ ٢٠٠٨م).
٢٨ ـ السنوسي، آدم صالح، الدولة الصفارية وعوامل قيامها بسجستان، (مجلة كلية التربية، جامعة السلام ـ ٢٠١٨م)، العدد: ١.
٢٩ ـ عدوان، احمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي،(دار عالم الكتب، الرياض ـ ١٩٩٠م).
٣٠ ـ صبرة، عفاف سيد، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، (دار الكتاب الجامعي، القاهرة ـ ١٩٨٧م.
٣١ ـ عبدالجبار، عمر فلاح، قتيبة بن مسلم الباهلي قائد فتح بلاد ما وراء النهر،(مجلة ديالى ـ ٢٠١٢م)، العدد:٢٥.
٣٢ ـ عطوان، حسين، الدعوة العباسية تاريخ وتطور، ط٢(دار الجيل، بيروت ـ ١٩٩٥م).
٣٣ ـ عكاشة، تروت، اعصار من الشرق(جنكيز خان)، ط٥(دار الشروق، مصر ـ ١٩٩٢م).
٣٤ ـ العمادي، محمد حسن عبدالكريم، خراسان في العصر الغزنوي، (دار الكندي، أربد ـ ١٩٩٧م).
٣٥ ـ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف ،بلاد الهند في العص الاسلامي، (عالم الكتب، القاهرة ـ ١٩٨٠م).

٣٦ ـ المظفر، أحمد، الاحواز سياسيا، اقتصاديا، فكريا منذ ظهور الاسلام الى نهاية القرن الخامس الهجري، دار الحصاد، دمشق ـ ٢٠١٠م).
٣٧ ـ منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية، السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ـ مقاطعة فارس ـ ٣٣٤هـ ـ ٤٤٧هـ/٩٤٥م ـ ١٠٥٥م).
٣٨ ـ ابو النصر، محمد عبدالعظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، (عين للدراسات والبحوث، مصر ـ ٢٠٠١م).
٣٩ ـ هاشم، ناجي طالب، الحركة الاقتصادية والتجارية للامارة الزيدية في طبرستان(٢٥٠ ـ ٣٦١هـ)، مجلة الباحث، وقائع المؤتمر العلمي الاول، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية ٨ نيسان ـ ٢٠٢١م.
٤٠ ـ الوزنة، يحيى حمزة عبدالقادر، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ٤٩٠ ـ ٥٥٢هـ/ ١٠٩٦ ـ ١١٥٧م، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الشريعة والدراسات الاسلامية والحضارية، جامعة ام القرى ـ المملكة العربية السعودية ـ ١٩٩٣م).